معتقدات السنة في ضوء ما رووه عن الإمام السجاد عليه السلام

الأستاذ الدكتور
شاكر سبع نتيش الأسدي
جامعة ذي قار- كلية الآداب
shakir.sabee@gmail.com

هذا بحث في عقائد السنة التي رأوا ان يجدوا لها أصولا في أقوال الامام زين العابدين عليه السلام وأدعيته ومروياته، يوضح كيف استغل أهل السنة والجماعة أقوال السجاد عليه السلام في تعزيز أفكارهم المذهبية وتقويتها سواء كانوا نواصب أم معتدلين، والمتتبع لما رووه في كتبهم عن الامام عليه السلام يجد أنهم لم يتركوا مسألة عقدية شيعية يخالفونها الا وذكروا فيها أقوالا للإمام السجاد عليه السلام تؤيد أقوالهم ومذهبهم وتنقض قول الشيعة ومذهبهم. سواء كانت أقوال الامام عليه السلام ثابتة عندنا أم غير ثابتة، موجودة عندنا وفي كتبنا ام غير موجودة.

ويمكن القول: إنه لا توجد قضية فقهية فيها نزاع وخلاف للسنة مع الآخر إلا واستشهدوا فيها بقول للإمام السجاد عليه السلام مصنوعا أو ركيكا حتى أنهم استشهدوا بأقوال للإمام لووها ليا لتناسب عقيدتهم، ومن أبرز العقائد التي رووا فيها أقوالا وأحاديث للإمام.

١- قضية الإمامة: اثبتوا من أقوال الامام المصنوعة وغير المصنوعة وغيره من الائمة عليهم السلام أن الامامة غير موجودة، وأنه لا يوجد إمام مفترض الطاعة.

٢- عصمة الأئمة والرسول محمد صلى الله عليه وآله: وفيها أنكروا العصمة مطلقا مؤيدين رأيهم بمقاطع من أدعية الامام السجاد عليه السلام وبعض المرويات عن الامام علي عليه السلام من نهج البلاغة.

٣- التوسل بالأئمة وأولياء الله الصالحين الى الله و التشفع هم: ورووا عن الامام السجاد عليه السلام مقاطع من أدعيته ومناجاته اثبتوا بظاهرها عدم صحة التوسل الى الله بالأولياء والصالحين.

٤- قضية زيارة القبور: رووا فيها ان الامام السجاد عليه السلام نهى عن زيارة قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله. تأييدا لمذهبهم في عدم زيارة القبور والصلاة فيها.

٥- مسالة القضاء والقدر: أيدوا مذهبهم بالقدر بأقوال للإمام منسوبة أو مصنوعة.

٦- قضية خلق القرآن: وفيها نسبوا للإمام السجاد عليه السلام اقوالا ليست له وانما لغيره من الأئمة عليهم السلام، فضلا عن انهم فهموها على الظاهر. انسجاما مع طريقتهم في فهم أمور الدين جميعا.

٧- طاعة اولي الأمر: وفيها رووا عن الإمام السجاد عليه السلام ان أصحاب الجمل مؤمنون وليسوا كفارا مع انهم خرجوا على امام زمانهم، وهذا ما يخالف النظرية السنية في الخروج على اولي الأمر.

ومما يلحظ انهم لم يأخذوا من أقوال الامام السجاد عليه السلام غير ما يريدون أخذه مما يؤيد مذهبهم في الظاهر، وكثير من مروياتهم عن الامام عليه السلام ليست موجودة في كتبنا، وكانوا يطرحون قول الامام عليه السلام في محل الاستشهاد لمذهبهم أو يطرحون رأي الامام ثم يستنتجون منه رأيا مساندا لعقائدهم، وبحثت عن كثير من الأقوال التي نسبوها للإمام فلم أجدها في كتبنا ومروياتنا، فضلا عن أن أفعال الامام تنافي كثيرا من هذه المرويات خاصة قضية زيارة القبور، فمن المشهور ان الامام السجاد عليه السلام زار قبر أبيه، وهم يأخذون أقوال الامام عليه السلام وغيره من الائمة عليهم السلام مقطوعة من سياقها او مروية رواية آحاد، وارتبكوا ارتباكا كثيرا في نسبة بعض الاقوال للأئمة، واخير فإن هذا البحث اطلالة على اقوال الامام السجاد عليه السلام في كتب عقائد السنة، وليس ردا او تفنيدا لتلك العقائد، فقد تكفل المراجع والعلماء من الشيعة وغيرهم على مر التاريخ بهذا الامر، وفي بحثي هذا ايضاح للكيفية التي استندوا فيها على صحة مذهبهم بأقوال الامام السجاد عليه السلام.

الإمامة عند السنة في ضوء ما رووه عن السجاد عليه السلام:

تعرض القول بإمامة أهل البيت عليهم السلام من أهل السنة والجماعة الى كثير من النقاش والمعارضة والجدل رافضين ان يكون الائمة هم المعروفون عند الشيعة، وانسجاما مع هذا فقد انصب نقدهم على الائمة عليهم السلام جميعا وفي ضمنهم الامام زين العابدين عليه السلام: فهم يروون ان الامام زين العابدين عليه السلام لم يوص لاحد بالإمامة راوين ذلك عن السيدين (حسين وعمر) ولدي الامام السجاد عليه السلام، جاء في مصادرهم: ((وروى الحافظ أبو الحجاج المزي

بإسناده عن الفضل بن مرزوق، قال: سألت عمر بن علي، وحسين بن علي: هل فيكم إنسان مفترضة طاعته؟ فقال: لا، والله ما هذا فينا، مَن قال هذا فهو كذاب، فقلت لعمر بن علي: رحمك الله، إنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أوصى إلى علي، وأن عليا أوصى إلى الحسن، وأن الحسن أوصى إلى الحسين، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي، وابنه علي أوصى إلى ابنه محمد بن علي؟ فقال: "والله لقد مات أبي، فما أوصى بحرفين، ما لهم - قاتلهم الله-؟ والله أن هؤلاء إلا متأكلة بنا".))[1].

وهم يرتبكون في رواية هذا الحديث وطريقة فبركته بصورة واضحة ففي الرواية السابقة وجه السؤال لـ (عمر بن علي، وحسين بن علي) وفي الصواعق المحرقة كان السؤال من سائل مجهول للإمام السجاد عليه السلام وجماعة جلوس، والذين اجابوا السائل هم الجماعة الجلوس وليس الامام عليه السلام - من غير ان يحترموا الامام فردوا عنه - وفي الحديث اختلاف كبير عما مر ذكره في الرواية السابقة، جاء في الصواعق المحرقة: ((وَقَالَ بَعضهم سَأَلته وَجَمَاعَة من أهل الْبَيْت جُلُوس هَل فِيكُم من هُوَ مفترض الطَّاعَة قَالُوا من قَالَ إِن فِينَا هَذَا فَهُوَ وَالله كَذَّاب))[2].

ثم تطالعنا قصة غريبة ينسب فيها حديث الطاعة المفترضة للإمام الصادق عليه السلام جاء فيها: ((حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْآدَمِيُّ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُنَيْنِيُّ، قَالَ: نَا مَخْلَدُ بْنُ أَبِي قُرَيْشٍ الطَّحَّانُ، قَالَ: نَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَمْدَانِيُّ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، أَتَاهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ؛ فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي مَنْ زَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنِّي أَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ))[3].

ويلحظ ان السبك القصصي للرواية غير محبوك، فالإمام الصادق عليه السلام يأتيهم متطوعا وهم راحلون ليخبرهم قصة لا علاقة لرحيلهم بها.

وفي تعارض الروايات في الحديث السابق وعدم دقتها واختلاف المنقول عنهم الحديث دليل رفضها ووهنها وضعفها.

ويتغير حديث (الطاعة المفترضة) عما مر فيروى عن الامام الصادق عن السجاد عليه السلام

((عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: من زعم منا أهل البيت أو غيره أن طاعته مفترضة على العباد فقد كذب علينا ونحن منهم براء، فاحذر ذلك إلا لرسول الله - صلى الله عليه [وآله] وسلم - ولأولي الأمر من بعده.))(٤).

واكثر من هذا فان أبا القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) ركب لهذا الحديث سندا طويلا، قال: ((أنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، أنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرَادٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ طَاعَتَهُ مُفْتَرَضَةٌ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ فَأُحَذِّرُ ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ))(٥).

وفي هذا الحديث الأخير يفهم انهم لا يرفعون الشرعية والامامة عن أئمة اهل البيت عليهم السلام حسب وانما ينسبونها (لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ). وهذه هي النظرية السنية في الامامة فكل من وصل الى السلطة فهو ولي الامر، ومن الحديث السابق المروي عن السجاد عليه السلام والمنسوب له يمكن ان نستنتج ان السجاد عليه السلام ـ حاشاه ـ يقول بإمامة يزيد (لع). وهذا من أوضح الأدلة على فبركة الحديث وصنعه.

إن حديث (الطاعة المفترضة / الامامة) حديث متغير متقلب في قصصه وطريقة عرضه ورواياته، واطال التغير والتقلب شخصيات الحديث، فمرة يكون الجواب لسائل، ومرة يكون الامام متبرعا في ذكر الحديث، ومرة يكون الامام ساكتا ولا يجيب فيجيب الذين حوله، ومرة يتغير الامام القائل بالحديث، ومرة يكون المسؤول هو الامام السجاد ومرة ابناؤه. وهكذا فإن هذا الحديث يحمل بين طياته مسببات رفضه فضلا عن انه غير متواتر ومروي بروايات الاحاد.

ولو فرضنا صحة الحديث فإن فيه وجهين، احدهما انه على سبيل التورية، أي: إن الامام غير مفترض الطاعة بالقوة (بالسيف)، والثاني: انه لو قال انه امام مفترض الطاعة فمصيره ومصير اتباعه القتل لأن تهمة التشيع آنذاك اشد عقوبة من تهمة الإرهاب في عصرنا. فكيف اذا قال: إنه امام ومفترض الطاعة، وهذا الامام موسى الكاظم عليه السلام انهى عمره في سجون الرشيد لوشاية انه ادعى الخلافة.

واتماما لحديث (الطاعة المفترضة) واسعافا له لتقويته يروون حديث (صالحي قومنا) كي يقولوا: إن الامام عليه السلام هو من صالح القوم - ومن هنا بعضية - وامامة من كان من صالح القوم ليست واجبة، قالوا: ((حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، جَاءَهُ قَوْمٌ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: ((وَيْحَكُمْ مَا أَكْذَبَكُمْ وَأَجْرَأَكُمْ عَلَى اللَّهِ، نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا، حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا))[٦].

وهذا السند المختصر وضحه ابن عبدويه البزاز (المتوفى: ٣٥٤هـ) قال: ((حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا سُفْيَانُ، قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَوْهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ قَوْمًا، دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: "وَيْلَكُمْ مَا أَكْذَبَكُمْ وَأَجْرَأَكُمْ عَلَى اللَّهِ لَسْنَا كَمَا تَقُولُونَ لَنَا وَلَكِنَّا قَوْمٌ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا وَكَفَانَا أَوْ بِحَسْبِنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِيهِمْ"))[٧].

ومهما تغير سند الحديث فانه يبقى حديث احاد لان الحديث مروي عن سفيان عن عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَوْهَبٍ عن مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وهذا المولى مجهول غير معروف مما يقدح بالحديث ويجعله مع المهملات، وان الحديث يحمل بين طياته كذبه فعبارة (ما أجرأكم على الله) ليس هذا محلها فعندما يكذب الشخص على الله او يقف ندا من حدود الله يقال له ما أجراك على الله اما ان يبالغ بالثناء على الامام كان الاجدر ان يقول الإمام عليه السلام له: ما أجرأك علي وليس على الله، ولا اعتقد ان الثناء يحتاج كل هذا العنف من الامام عليه السلام والتبكيت بقوله: (وَيْحَكُمْ مَا أَكْذَبَكُمْ وَأَجْرَأَكُمْ عَلَى اللَّهِ)، ومن المفيد ان اذكر انني جردت كتب الحديث وكتب الزوائد الحديثية (جردا حاسوبيا) عن عبارة ما أجرأكم على الله او عبارة: وأجرأكم على الله، فلم أجدها الا في هذا الحديث.

إن عبارة (حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا) توشي ان الحديث مكذوب لأن الامام - لو كان الحديث صحيحا - كان عليه ان يكتفي بقوله، (نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا) ففيه الكفاية ان يردع مادحه - ان مدحه بما ليس فيه - لكن عبارة (حَسْبُنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ صَالِحِي قَوْمِنَا) مقصود وضعها هنا لأنها تنفي عنه صفة الامامة وهذا الهدف من صناعة الحديث.

ولو افترضنا صحة الحديث فالحديث دال على التواضع لا على نكران الإمامة[٨].

ويبدو لي ان أهل السنة والجماعة قد شعروا ان هذه الاحاديث لا تغني من جوع ولا تسمن من ضعف فصناعتها مهلهلة وضعفها بائن ونواياها واضحة مكشوفة لذا لجأوا الى المناظرة والقياس قالوا: ((لَا يَقُول أهل السّنة إِن يحيى بن سعيد وَهِشَام بن عُرْوَة وَأَبَا الزِّنَاد أولى بالإتباع من جَعْفَر بن مُحَمَّد وَلَا يَقُولُونَ إِن الزُّهْرِيّ وَيحيى بن أبي كثير وَحَمَّاد بن أبي سَلمَة وَسليمَان بن يسَار وَمَنْصُور بن الْمُعْتَمر أولى بالإتباع من أَبِيه أبي جَعْفَر الباقر وَلَا يَقُولُونَ إِن الْقَاسِم بن مُحَمَّد وَعُرْوَة بن الزبير وَسَالم بن عبد الله أولى بالإتباع من عَليّ بن الْحُسَيْن بل كل وَاحِد من هَؤُلَاء ثِقَة فِيمَا ينْقلهُ مُصدق فِي ذَلِك وَمَا بَينه من دلَالَة))[٩].

ثم قالوا: ((سلَّمنا سابقة علي وتجربته وجهاده وفضائله وأنه أفضل أهل زمانه، فما الذي جعل السيدين السبطين بمنزلته وفي الوقت من هو قريب من أبيهما في المرتبة، كسعد وسعيد، ثم كابن عمر الذي لولا شيء لقُلِّد الخلافة يوم الحكمين. وكذلك لا نجد لزين العابدين علي بن الحسين سبوقا -مع عظمته وشرفه- في علم ولا عمل على سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وعروة. وكذلك لا تجدون لأبي جعفر محمد بن علي سبوقا في العلم والعمل - مع أهليته للخلافة - على أخيه زيد وابن شهاب وعبد الرحمن بن القاسم وعمر ابن عبد العزيز؛ ولا لجعفر بن محمد - مع صلاحيته للإمامة - على عبد الله بن عمر))[١٠].

وبما انهم يعدون الامام هو الحاكم فهم يقولون: ((ومن الغرائب أن واحداً من هؤلاء الاثنى عشر لم يملك زمام الحكم أبداً غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي جعل الإمام باختيار من الناس بعد خلفاء رسول الله الثلاثة الذين سبقوه على منصب الإمامة والزعامة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، والذين استشهد علي رضي الله عنه على صحة خلافته بصحة خلافتهم حيث قال كما ورد في أقدس كتاب شيعي (نهج البلاغة) - عكس ما يقوله القوم ورغم أنوفهم:

"إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى"[❖].

ولم يفهم اهل السنة والجماعة قاصدين ان هذا احتجاج بظاهر الكلام، لأن الامام علي عليه السلام يحاجج معاوية ويلزمه بما ألزم به نفسه مع عثمان وعمر، فلابد للإمام من مناظرته بما يفهم ويلتزم به، فهل يعقل ان يحتج عليه الامام علي عليه السلام على معاوية بأنه امام مفترض الطاعة من الله، اذا كان معاوية رافضا ان يكون اماما مطلقا من الله ام من الناس، والامامة من الناس حسية ملحوظة فكيف يؤمن معاوية بإمامة لا يراها. واهل السنة يأتون الى هذا الكلام ويأخذون ظاهره ويحتجون به من غير فهم لظلال المعاني او المعاني الخفية من الكلام.

وبعد هذا يقولون ((وحاصل الكلام: "أننا لا نفهم الإمامة الشيعية التي يجعلونها واجبة، والتي يقولون فيها: إن على الله أن ينصب من يشغلها ويجوز بها لردع الظالم عن ظلمه وحمل الناس على الخير وردعهم عن الشر"))[١١].

ثم ان أهل السنة والجماعة يجعلون مقدار العلم ومدار الامامة كمية مرويات الشخص عن النبي محمد صلى الله عليه وآله فالحسين عليه السلام ليس اماما لأنه قلما روى او افتى، والامام علي بن الحسين عليه السلام لا يبلغ حديثه وفتياه ثلاث ورقات أو أرجح وقاسوهما بغيرهما فقالوا: ((هذا ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين قد تأخر، وقلما روى أو أفتى، لعل مجموع ذلك المروي عنه لا يبلغ ورقتين؛ وهذا ابن عمه عبد الله بن عباس حبر الأمة قد جُمع فقهه في عشرين جزءا، ويبلغ حديثه نحوا من ذلك. وكذلك علي بن الحسين لا يبلغ حديثه وفتياه ثلاث ورقات أو أرجح؛ وسعيد بن المسيب لو جمع علمه وفقهه وحديثه لبلغ مجلدا تاما. وأما أبو جعفر فله روايات وأقوال تبلغ جزءين. وكذلك ولده جعفر، بل أكثر من ذلك. وأما موسى الكاظم فلا يبلغ نصف ذلك. وهم يقولون ﴿أي الشيعة﴾ إن الإمام من هؤلاء الاثني عشر عنده علم جميع الشريعة. فما بال من ذكرنا مع حُرمتهم وتمكنهم من البلاغ أظهروا النزر اليسير منه وكتموا سائره؟ فإن كان غرضهم كتمان العلم فهذه سماجة عظيمة ومصيبة.))[١٢].

ويرى اهل السنة والجماعة ان الناس عدلوا عن امامة اهل البيت عليهم السلام لوجود من هو اعلم منهم قالوا: ((وَلَوْلَا أَن النَّاس وجدوا عِنْد مَالك وَالشَّافِعِيّ وَأحمد أَكثر مِمَّا وجدوه عِنْد مُوسَى بن جَعْفَر وَعلي بن مُوسَى وَمُحَمَّد بن عَليّ لما عدلوا عَن هَؤُلَاء إِلَى هَؤُلَاء وَإِلَّا فَأَي غَرَض لأهل الْعلم وَالدّين أَن يعدلُوا عَن مُوسَى بن جَعْفَر إِلَى مَالك بن أنس وَكِلَاهُمَا

من بلد وَاحد فِي عصر وَاحد وجدوا عِنْد مُوسَى بن جَعْفَر من علم الرَّسُول مَا وجدوه عِنْد مَالك مَعَ كَمَال رَغْبَة الْمُسلمين فِي معرفَة علم الرَّسُول))[١٣].

ثم يضيفون كلاما غريبا الى مغالطاتهم السابقة مفاده ان اهل البيت عليهم السلام يتلقون العلم من علماء زمانهم، قالوا: ((من الْمَعْلُوم أَن عَليّ بن الْحُسَيْن وَأَبا جَعْفَر وجعفر بن مُحَمَّد كَانُوا هم الْعلمَاء الْفُضَلَاء وَأَن من بعدهمْ لم يعرف عَنهُ من الْعلم مَا عرف عَن هَؤُلَاءِ وَمَعَ هَذَا فَكَانُوا يتعلمون من عُلَمَاء زمانهم ويرجعون إِلَيْهِم))[١٤].

وفي الحقيقة الرد على هذه المغالطات مغالطة، ففي كل هذا هم يتغاضون عن حقيقة تاريخية مفادها ان الخلفاء الثلاث اقل علما وفهما وحديثا وفقها من الامام علي عليه السلام لكنهم يعدونهم أئمة، ومثلهم الحكام الذين يعدونهم اولي الامر، ثم من قال ان أهل البيت عليهم السلام علمهم قليل وهذه المؤلفات تعج بعلومهم غير ان اهل السنة والجماعة ابتعدوا عنهم، رغبة بغيرهم، لا بل قتلوهم وسبوا نساءهم طلبا لثارات بدر وحنين. ولقي آل البيت عليهم السلام وعلماء الشيعة الويلات على يد اهل السنة والجماعة وأئمتهم (الحكام) في العهود المختلفة، مما يعني ان اهل السنة والجماعة ما كانوا يرغبون الحياة لأهل البيت عليهم السلام فكيف يأخذون العلم عنهم. ثم هل سمح لأهل البيت عليهم السلام الا القليل منهم بطرح علومهم، وانما كانوا مشردين خائفين مقتولين مهمشين مسبيين مسمومين.

ثم جعلوا ال البيت يتعلمون من علماء زمانهم ويرجعون اليهم، وقد غضوا الطرف عن ان أصحاب المذاهب الأربعة كلها تلامذة الامام الصادق عليه السلام، ولا ادري كيف يتعلم ال البيت عليهم السلام وهم عدل القرآن من غيرهم، والكلام يطول وليس هذا البحث مكانه.

وأخيرا فان امامة اهل البيت عند السنة اكذوبة اخترعها شيطان الطاق قالوا: ((وهكذا اخترع شيطان الطاق أكذوبة الإمامة، التي صارت من أصول الديانة عند الشيعة))[١٥].

وبعد هذا العرض للمماحكات المبنية على أكاذيب وحقد دفين لأهل البيت عليهم السلام يعتقد السنة ان الشيعة قد غالوا في حب أهل البيت عليهم السلام فنسبوا لهم الامامة وعندهم: ((لمحبة أهل البيت ولفضائلهم ضوابط تحكمها وتحدد مسارها وإلا لقال كل قائل ما يحلو له باسم حب أهل البيت! ولهذا كان الإمام علي بن الحسين يقول: (أحبونا حب الإسلام لله عز وجل،

فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً)))[١٦].

وعندهم ان الامام زين العابدين عليه السلام قال هذا الحديث لأنه ((ضاق... ذرعاً بأولئك المغالين الذين أضفوا على حب آل البيت معاني لا يرتضيها أهل البيت أنفسهم.))[١٧] والنتيجة عند أهل السنة والجماعة ((والحديث عن الإمامة وعصمة الأئمة ومعجزاتهم ومناقشة هذه المواضيع بات اليوم كالحديث عن المسيح عليه السلام وطبيعته البشرية.))[١٨].

وحديث (احبونا حب الإسلام) المروي عن الامام زين العابدين المار انفا يروونه بألفاظ مختلفة وطرق مختلفة ومهما يكن فليس فيه نفيا للإمامة وانما فيه نفي للمغالاة بحب اهل البيت عليه السلام بدليل ان الحديث يروى ((يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ، وَلَا تَرْفَعُونَا فَوْقَ حَقِّنَا))[١٩] او ((يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي، فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيًّا))[٢٠].

إن قضية افتراض الطاعة (الامامة) أوضح من ان تناقش أليس يروون في كتبهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام[٢١]، ألم يكن هارون مفترض الطاعة، واذا كان علي عليه السلام هو نفس رسول الله بشهادة القرآن ألا يكون عليا مفترض الطاعة (إماما) ثم ألم يوص عليا لأولاده وهم أوصى لأولادهم لاحقا عن سابق.

العصمة:

اتخذ رجال السنة والجماعة وكتابهم ومؤلفوهم اقوال وادعية الامام السجاد عليه السلام طريقا لنفي عصمة الأئمة فهم ينقلون عن علي السجاد عليه السلام قوله: ((المعصوم هو من اعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن))[٢٢].

وعندهم ان ((هذا المعنى ليس مقصوراً على أناس معينين، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران:١٠١)))[٢٣].

وفي مفهوم رجال السنة وباحثيهم ان ((هشام بن الحكم الذي ينسب له القاضي عبد الجبار اخترع عقيدة العصمة يسأله أحد رجال الشيعة ويدعى حسين الأشقر فيقول: ما معنى قولكم: "إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ " فقال هشام: سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق)

عن ذلك فقال: "المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله))[٢٤].

وهم هنا ينقلون الحديث مجزوءا مقطوعا من سياقه، وتمامه: ((حدثنا احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا عباس بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن علي، قال حدثني أبي، قال حدثني موسى ابن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: الامام منا لا يكون الا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، ولذلك لا يكون إلا منصوصا، فقيل له يا ابن رسول الله: فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة، والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام، وذلك قول الله ـ عز وجل ـ (ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (الاسراء: ٩)))[٢٥].

وفي هذا الحديث إشارة مهمة الى حديث الثقلين اغفلها رجال السنة لكي يقولوا ان الاعتصام بحبل الله ليس مقصورا على احد.

وهم ينقلون عن الامام زين العابدين عليه السلام ((أنه قال: لعن الله من كذب علينا، أني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله، كان علي عليه السلام والله عبد الله صالحاً أخاً رسول الله، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله"))[٢٦] ومنه يستدلون ان الامام علي عليه السلام ليس معصوما لانه ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله وان الرسول – صلى الله عليه وآله) ليس معصوما لأنه ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله".

ويستدلون بقول الامام علي عليه السلام مقطوعا من سياقه: ((لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ))[٢٧] والحديث بتمامه: ((فلا تكفوا عن مقاله بحق أو مشورة بعدل فانى لست في نفسي بفوق أن اخطئ ولا آمن ذلك من فعلى الا أن يكفى الله من نفسي ما هو املك به منى فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا مالا نملك من انفسنا))[٢٨].

ويظهر في هذا الحديث مفهوم العصمة فالله يعصم الامام عليه السلام ويكفيه الوقوع في الخطأ. وقد اقتطع رجال السنة وعلماؤهم الحديث قاصدين الايهام على اتباعهم وقارئيهم.

واتخذوا من كراهية الإمام الحسين عليه السلام صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية دليلا على ان أحدهما لا بد ان يكون مخطئا ((وإذا خطأ أحد المعصومين الآخر ثبت خطأ أحدهما بالضرورة لامتناع اجتماع النقيضين.))[٢٩].

واتخذوا من ادعية الامام السجاد عليه السلام دليلاً لنفي العصمة[٣٠] ومن هذه الادعية قوله: ((وقد ملك الشيطان عناني في سوء الظن وضعف اليقين، وإني أشكو سوء محاورته لي وطاعة نفسي له))[٣١].

وقد غاب عنهم ان الصالحين وعباد الله المخلصين والذين آمنوا والامام عليه السلام حتما منهم ليس للشيطان علهم سلطان بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر) وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل) وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الاسراء).

وانما يحمل كلام الامام عليه السلام على ترويض النفس وعدم الرضا عنها[٣٢] في مقام الذلل والخضوع لله تعالى، وتعليم سامعيه طريقة الدعاء والتوسل بالله ومناجاته .

واحتجوا بقول نسبوه للإمام السجاد عليه السلام ((إلهي عصيت وظلمت وتوانيت))[٣٣] ولم اجده فيما نقل عن السجاد عليه السلام.

واتخذوا من قولهم: ((أن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام بكى عند موته، فقال له ولده الباقر: لِمَ تبكي؟ فوالله ما علمتُ أحداً طلب الله ما طلبته، فقال له أبوه: اسكت يا ولدي، فإنه ليس أحد يأتي يوم القيامة إلاَّ وله زلَّة، إن شاء الله عاقبه عليها، وإن شاء عفا عنه.))[٣٤] فكيف يكون الامام معصوما وعنده زلة والزلة تنافي العصمة. وهذا الحديث

موضوع ولا صحة له ولا يوجد في مصادر الشيعة ولا مصادر السنة ولا في كتب التاريخ والسير الا في كتاب العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم رواه مرسلا ونسبه الى كتاب الجامع الكافي على مذهب الزيدية ولم اجد الحديث في الكتاب المذكور.

التوسل بالأولياء والصالحين:

اتخذ اهل السنة والجماعة قول الامام عليه السلام في احد ادعيته ((طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلة في عقله))[٣٥] وقول السجاد ((كيف يسأل محتاج محتاجاً؟!))[٣٦].

دليلاً على رفض التوسل بأصحاب القبور،[٣٧] ودليلا على عدم صحة التوسل بالأئمة والصالحين او الاستغاثة بالمخلوق[٣٨].

وهم في هذا على فريقين الأول : أجاز التوسل بالرسول صلى الله عليه وآله فقط حيا وميتا قال: ((لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى حياً وميتا، ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى، مثل أن يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته، فيكون معنى قول القائل: إلهي أتوسل بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم أن تقضي لي حاجتي: إلهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتي، ولا فرق بين هذا وقولك: إلهي أتوسل برحمتك أن تفعل كذا، إذ معناه أيضاً: إلهي اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا، بل لا أرى بأساً أيضاً بالإقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى،))[٣٩].

والثاني: لا يجيزه مطلقا قالوا: ((وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك، فكيف يتصور منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالاستغاثة بها، والطلب من أصحابها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم))[٤٠].

واجمعوا على ان التوسل بغير الرسول صلى الله عليه وآله شرك.

زيارة القبور:

أجمعت مصادر السنة على ان ((علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تتخذوا قبري عيدا،

ولا بيوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم "))[٤١].

((وقد روى الضياء في "المختارة" عن الحسن بن الحسن أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه عن ذلك، قال: "ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم" وروي أيضاً عن علي بن الحسين زين العابدين. وهذان الإمامان هما أفضل أهل البيت في زمانهما. وقد روي هذا الحديث عن أبي هريرة في سنن أبي داود بلفظ: "لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا قبري عيداً))[٤٢].

وقالوا: ((هذا علي بن الحسين زين العابدين وهو من أجل التابعين علماً وديناً، حتى قال الزهري: ما رأيتُ هاشمياً مثله. وهو يذكر هذا الحديث بإسناده ولفظه: "لا تتخذوا بيتي عيداً، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم" وهذا يقتضي أنه لا مزية للسلام عليه عند بيته، كما لا مزية للصلاة عليه عند بيته،))[٤٣].

ويظهر لي ان الحديث في جملته صحيح لكن قولهم: ((ان ((علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه)) مفبرك يراد منه حصر الحديث بزيارة القبور ليلائم مذهبهم الفكري، ومعنى قوله صلى الله عليه وآله: ((لا تتخذوا قبري عيداً)) الاجازة بزيارة قبره في جميع الأوقات وليس في وقت واحد او موسم واحد كالأعياد التي تتكرر مرتين في السنة فقط، ومعنى قوله: ((لا تتخذوا بيوتكم قبورا)) أي لا تكونوا في بيوتكم كالأموات فتقطعون الصلاة، ومعنى قوله: ((وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم)) امر بالصلاة عليه في كل وقت وحين في أي مكان، ولم يغب هذا المعنى عن المعتدلين من السنة[٤٤] غير ان النواصب يحملون الحديث على الظاهر لتأييد مذهبهم.

وهذه الاحاديث تنافي ما عرف عن الامام السجاد عليه السلام من زيارة القبور خاصة قبر والده الحسين عليه السلام ثم ان رواة حديث الفرجة ارتبكوا فيه فمرة ينسبونه للسجاد عليه السلام ومرة عن الحسن ابن الحسن عليه السلام وان الحديث منقول بأكثر من رواية واكثر من صياغة، مما يشكك بصحته.

مسألة القضاء والقدر:

يؤمن اهل السنة بالقدر وهم يعتقدون ان الله كتب الْآجَال والأعمال والأرزاق

والشقاوة والسعادة وان الانسان يدخل النار بقدر من الله ويدخل الجنة بقدر منه روى اهل السنة والجماعة ((عَن عَائِشَة أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ (أَن الرجل ليعْمَل بِعَمَل أهل الْجنَّة وَإِنَّهُ لمكتوب فِي الْكتاب أَنه من أهل النَّار فَإِذا كَانَ قبل مَوته بحول يعْمل بِعَمَل أهل النَّار فَيدْخل النَّار وَإِن كَانَ الرجل ليعْمَل بِعَمَل أهل النَّار وَإِنَّهُ مَكْتُوب فِي الْكتاب أَنه من أهل الْجنَّة فَإِذا كَانَ قبل مَوته بحول فَعلم بِعَمَل أهل الْجنَّة فَمَاتَ فَدخل الْجنَّة)))[٤٥]. ثم يتبعون هذا الكلام بقولهم: ((وَقد قدمت أَن أَحَادِيث الْقدر رَوَاهَا فَوق ثَلَاثِينَ صحابيا وَمن التَّابِعين زين العابدين عَليّ بن الْحُسَيْن رضوَان الله عَلَيْهِ وعَلى آبَائه))[٤٦] ويروون ((أَن رجلا من الْبَصْرَة جَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدي إِنِّي وَافد أهل الْبَصْرَة إِلَيْك قَالَ الْقدر قد فَنَشَأَ بهَا وارتد أَكثر النَّاس فَقَالَ لَهُ سل فَقَالَ للخير فَقَالَ اكْتُبْ علم وقضا وَقدر وساء وَأَرَادَ وَلم يرض وَلم يجب، فَرجع إِلَى الْبَصْرَة فَقَرَأَ على النَّاس مَا كتب فَرجع أَكْثَرهم))[٤٧].

وروي عن علي بن الحسين - رضي الله عنهما - أنه قال: "إن أصحاب القدر حملوا مقدرة الله على ضعف رأيهم قالوا، لم، ولا ينبغي أن يقال لله لم"))[٤٨].

ثم يعضدون رايهم في القضاء والقدر بالقول ((عن الإِمَام مَالك أَيْضا أَنه سَأَلَهُ رجل عَن الْقدر فَقَالَ أَلَسْت تؤمن بِهِ قَالَ بلَى فَقَالَ حَسبك حَدثنِي عَليّ بن الْحُسَيْن عَن أَبِيه رضوَان الله عَلَيْهِمَا أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ (من حسن إِسْلَام الْمَرْء تَركه مَا لَا يعنيه)))[٤٩].

ومن هذا يظهر ان اهل السنة والجماعة لم يألوا جهدا في زج الامام السجاد عليه السلام في تأكيد معتقداتهم وفساد هذه العقيدة واضح كوضوح الشمس اذ كيف يحاسب الله شخصا خلقه ليكون في النار واخر خلقه ليكون في الجنة، الا يقدح هذا بعدل الله، فما ذنب من خلق للنار، وهم في هذه العقيدة يحاولون تبرير أفعال ائمتهم (حكامهم) في قتل الاولياء والصالحين وافعالهم الاجرامية التي ينسبونها الى تقدير الله.

خلق القرآن:

يذهب السنة والجماعة الى ان القرآن كتاب الله وكفى، فليس مخلوقاً ولا قديماً ولا يخوضون في غمار هذا الموضوع الفكري الذي شغل الامة دهرا طويلاً، ولكي يجعلون مذهبهم راجحاً ومقبولاً عند اتباعهم وعند غيرهم يستدلون على صحته بأقوال العلماء،

وفي الحقيقة لما راوا ان علماءهم غير مقبولين عند الناس واراءهم لا تجد رواجا، مالوا الى تزوير الاحاديث عن أئمة اهل البيت عليهم السلام عامة والسجاد عليه السلام خاصة لأنه عاش محاصرا إعلاميا من الحكومة الاموية فمن السهولة ان ينسب له الحديث على العكس من غيره من الأئمة الذين وجدوا طرقا إعلامية لتوصيل أفكارهم.

وفي قضية خلق القرآن صنع اهل السنة والجماعة جريا على عادتهم في تزوير الاحاديث حديثا عن الامام السجاد عليه السلام قالوا فيه: ((قال محمد: حدثنا أبو الطاهر، عن ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب عن الزُّهري، عن علي بن الحسين، أنه سُئِلَ عن القرآن، فقال: كلام الله وكتابه، لا أقول غير ذلك))[٥٠].

ويروون أيضا ((عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عن القرآن؟ فقال: "ليس بخالق ولا مخلوق))[٥١] وبسند طويل يروون ((عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقُرْآنِ: ((لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ))[٥٢].

ويتكرر عندهم الحديث مع تغيير يسير في الفاظه زيادة او تغييرا ((عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الخالق))[٥٣].

وروى ((الزُّهْرِيِّ، قَالَ: "سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ))[٥٤].

والنتيجة عندهم: ((صحت الرواية عن جعفر بن محمد أن القرآن لا خالق ولا مخلوق.

وروي ذلك عن عمه زيد بن علي، وعن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين.

ومن قال: إن القرآن غير مخلوق، وإن من قال بخلقه كافر من العلماء، وحملة الآثار، ونقلة الأخبار، وهم لا يحصون كثرة،))[٥٥].

ولم تذكر كتبنا عن الإمام السجاد عليه السلام شيئا في خلق القرآن وان الاحاديث المروية عنه في كتب السنة ليست دقيقة.

والمروي عن الامام الرضا عليه السلام ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله، وسئل

عن القرآن أيضا، فقال: كلام الله لا تتجاوزه، ولا تطلبوا الهدى في غيره فتظلوا. وكتب مرة الى شيعته في بغداد ان الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله فلا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين[٥٦] وكل هذا تجنبا من اطلاق وصف المخلوق على القرآن وعند الشيعة ان القرآن محدث.

وسُئل الإمام العسكري عليه السلام: القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال: للسائل: ((يا أبا هاشم، الله خلق كل شيء وما سواه مخلوق))[٥٧].

وسُئل الإمام الصادق عليه السلام: ((جُعلت فداك إختلف الناس في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال آخرون: كلام الله مخلوق. فكتب عليه السلام: القرآن كلام الله مُحدث غير مخلوق، وغير أزلي، مع الله تعالى ذكره ...))[٥٨].

وقال أيضاً: ((قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجئ فيه أنه مخلوق، وإنما امتنعنا من أطلاق المخلوق عليه ؛ لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق أي مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (العنكبوت:١٧). أي كذباً. وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ (ص:٧). أي افتعال وكذب. ومن قال: إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب، ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب))[٥٩].

طاعة أولي الأمر:

روى اهل السنة والجماعة ان ((رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً))[٦٠].

غير انهم لا يطبقون هذا الحكم على من خرج على الامام علي عليه السلام ويستدلون بالنقل على ان أصحاب الجمل ليسوا بكفار، روى أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) ((عن ثابت بن أبي الهذيل قال: "سألت علي ابن الحسين عن أصحاب الجمل، فقال: مؤمنون وليسوا بكفار))[٦١].

غير ان أبا عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)[٦٢] وأبا القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)[٦٣] وكلاهما اقدم منه تاريخيا نسبا الحديث لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال المروزي: ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا يَعْلَى، ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَقَالَ: ﴿مُؤْمِنُونَ وَلَيْسُوا بِكُفَّارٍ﴾))[٦٤]. وكرر اللالكائي هذا القول في موضعين من كتابه[٦٥].

وهذا يخالف تماما معتقدات اهل السنة والجماعة في ان الخروج على ولي الامر خروج من الدين لكنهم لم يطبقوا هذا مع عائشة ومعاوية والزبير وطلحة لأنهم خرجوا على الأمام علي عليه السلام.

ولم يثبت عندنا في كتبنا أن الأئمة عليهم السلام قالوا عن أصحاب الجمل (انهم مؤمنون وليسوا بكفار) وهذا الحديث مصنوع جريا على عادة أهل السنة والجماعة في صناعة الحديث ونسبته لمن لم يقله.

الخاتمة:

فيما مر مجموعة من معتقدات السنة حاولوا الاستدلال على صحتها بأقوال الامام علي ابن الحسين عليه السلام.

واظهر البحث ان رجال أهل السنة وكتابهم وعلماءهم يعتمدون ظاهر الاحاديث والاقوال ويبنون على هذا الظاهر حكم عقائديا، وانهم ينسبون الاحاديث للإمام علي بن الحسين عليه السلام ولم اعثر على كثير منها في غير كتبهم، وانهم فهموا بعض ادعيته فهما خاصا، واستدلوا باحاديث مرتبكة وغير صحيحة ومنحولة ومنسوبة لأكثر من شخص على انكار إمامة اهل البيت عليهم السلام ولما لم تسعفهم الاحاديث لجأوا الى الاستدلال العقلي، وحطوا من قيمة الامام السجاد عليه السلام وساووه بغيره وفضلوهم عليه.

وانكروا عصمة الأئمة واسندوا للإمام زين العابدين عليه السلام احاديث مجزوءة مقطوعة، يفهم منها ان العصمة غير خاصة بالأئمة، ونسبوا له حديث (الزلة) الذي لا وجود له.

وفي التوسل بأولياء الله الصالحين اتخذ اهل السنة والجماعة قول الامام عليه السلام في احد

أدعيته ((طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلة في عقله)) وقول السجاد ((كيف يسأل محتاج محتاجاً؟!)) دليلا على رفض التوسل بأصحاب القبور، ودليلا على عدم صحة التوسل بالأئمة والصالحين او الاستغاثة بالمخلوق.

وأجمعت مصادر السنة على ان ((علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم")) وهذا الحديث وضعت له ديباجة كاذبة نسبت الحديث للإمام زين العابدين عليه السلام، وهو في مجمله حديث صحيح الا انهم فهموه على الظاهر مما يناسب عقائدهم في تكفير زوار الاضرحة وقبور الأولياء.

وفي مسألة خلق القرآن نسبوا اقوالا للإمام السجاد عليه السلام لم اجدها له وانما هي للإمام الرضا عليه السلام.

وفي طاعة أولي الأمر رأى علماء السنة ان من يخرج على أولي الأمر لقي الله يوم القيامة لا حجة له الا أصحاب الجمل فهم مؤمنون، وهم في كل هذا يروون الحديث عن السجاد عليه السلام.

Abstract:

This is discussed in the doctrines of the sinna which saw that they have assets in the statements of the imam Zine El Abidine (p) interviews، illustrates how the use of Sunnis words carpets (P) in promoting the sectarian ideas and strengthened both were hostile or moderates، follower to poured scorn in the books of the imam (p) finds that they did not leave the question of Shiite ideological severely punish them but they said the words forward supports their words and opinions and refute say Shiites and opinions. Whether the statements of the imam (p) we have fixed or non-fixed present in wrote or non-existent.

It could be argued that there is no issue of jurisprudence where a dispute and disagreement on the year with each other but cited the saying of forward carpets (p) made or weak until they were martired depositions forward assigned to suit their creed.

هوامش البحث

(١) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية : ٧٥ ـ ٧٦ وما بين المعقوفين زيادة مني
(٢) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: ٧٠٣/٢
(٣) فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم: ٦٥/٨٨
(٤) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: ٤٦٩/١، وما بين المعقوفين زيادة مني
(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ٨/ ١٤٨١، ٨/ ١٤٨٤
(٦) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٩١١/٢، وينظر: كتاب الفوائد (الغيلانيات): ١٣٢، والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: ٧٠٢/٢
(٧) كتاب الفوائد (الغيلانيات):١٣٢
(٨) بحار الانوار: ٧٤/٤٦
(٩) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: ١٧٩
(١٠) المُقَدِّمَةُ الزّهْرا في إيضَاحِ الإمامَةِ الكُبرى: ٢٨-٢٩
(❖) شرح نهج البلاغة: ٧٥/٣
(١١) الشيعة وأهل البيت: ٨٢
(١٢) المُقَدِّمَةُ الزّهْرا في إيضَاحِ الإمامَةِ الكُبرى: ٣٢
(١٣) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: ١٩١
(١٤) نفسه: ٨٩
(١٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –: ٦٦٢/٢
(١٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:١٣٦/٣ وجواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية: ٧٦ وينظر: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة : ٧٠٢/٢
(١٧) ثم أبصرت الحقيقة: ١٧٨
(١٨) نفسه: ١٧٨
(١٩) الكتاب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ١٣٧/٣
(٢٠) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: ٢٤٤/٩، و المستدرك على الصحيحين: ١٩٦/٣
(٢١) مسند احمد: ٣٧٣/١٧
(٢٢) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –: ٧٧٨/٢
(٢٣) نفسه: ٧٧٨/٢
(٢٤) نفسه: ٧٧٨/٢
(٢٥) معاني الأخبار: ١٣٢

(٢٦) موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا: ٣٠.

(٢٧) مختصر التحفة الاثني عشرية: ١٢١

(٢٨) شرح نهج البلاغة: ١٠٢/١١

(٢٩) مختصر التحفة الاثني عشرية: ١٢١

(٣٠) نفسه : ١٢١

(٣١) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥١

(٣٢) في ظلال الصحيفة السجادية: ٤٠٦،

(٣٣) لم اعثر عليه في الصحيفة السجادية الكاملة وهو في كتاب: مختصر التحفة الاثني عشرية: ١٩٢

(٣٤) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ٢٩/٦

(٣٥) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٣٤

(٣٦) نفسه: ٧٤

(٣٧) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ٥٦٣

(٣٨) ينظر: نفسه : ٥٧١-٥٧٢ و صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: ١٨٩ - ١٩٠، وغاية الأماني في الرد على النبهاني: ٣٧٨/٢

(٣٩) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: ١٩٠

(٤٠) نفسه: ١٨٩

(٤١) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد : ٢٤٦/٢ - ٢٤٨ وينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد

(٤٢) تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس: ٩٠-٩١ وينظر الكتاب: تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس: ١٣٧

(٤٣) غاية الأماني في الرد على النبهاني: ٢٢١/١، وينظر: تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس: ١٣٧، و تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس: ٩١، وصيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: ٧٧، ورسالة الشرك ومظاهره: ٣٨٢، والرد على البردة:٥٢، ٥٣، ٥٦، والتوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ٢٤٦، وحقيقه السنة والبدعة - الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: ١١٢، وتوضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: ٣٥٢/٢، وفتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: ٢٩٨ - ٣٠٠، و كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين: ١١٩، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد: ٢٥٧

(٤٤) ينظر: نيل الاوطار:: ١٨١/٥

(٤٥) مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة: ١٣٠

(٤٦) نفسه: ١٣١
(٤٧) نفسه: ١٣١
(٤٨) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٥١٩/٢
(٤٩) مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة:.....
(٥٠) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم:٣٩٣/٤
(٥١) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٥٤٩/٢
(٥٢) السنة: ١٥٢/١
(٥٣) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: ٤٦٩/١
(٥٤) السنة: ١٥٣/١
(٥٥) الإبانة عن أصول الديانة: ٩٥
(٥٦) ينظر: أمالي الصدوق: ٦٣٩
(٥٧) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥٢٥
(٥٨) التوحيد: ١٥٦
(٥٩) بحار الأنوار: ٨٩/ ١٩٩
(٦٠) صحيح مسلم: ١٤٧٨/٣
(٦١) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ٦٧٦/٣
(٦٢) ينظر: تعظيم قدر الصلاة: ٥٤٧/٢
(٦٣) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١١٣٠/٦ و ١١٤٩/٦
(٦٤) تعظيم قدر الصلاة: ٥٤٧/٢
(٦٥) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: ١١٣٠/٦ و ١١٤٩/٦

قائمة المصادر والمراجع

١ـ الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ). تحقيق: د. فوقية حسين محمود. ط١، دار الأنصار - القاهرة، ١٣٩٧هـ.

٢ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. ط١، دار نشر بدون، ١٤١٤هـ

٣ـ الامالي: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٧٩ - ١٣٣٨ش.

٤ـ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ). تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف. ط١، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٥ـ بحار الأنوار: العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) . تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي. الطبعة: ٢، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

٦ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ) د.ت. د.م

٧ـ تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب بـ"أبابطين" (المتوفى: ١٢٨٢هـ)

تحقيق: عبد السلام بن برجس العبد الكريم. ط١، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٨ ـ تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ (المتوفى: ١٢٩٣هـ). تحقيق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم. ط٢، دار العصمة، د.م،١٤١٠ هـ/١٩٩٠م.

٩ ـ تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد: عبد الهادي [هادي] بن محمد بن عبد الهادي [هادي] بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل (العجيلي) (المتوفى: ق ١٣هـ) تحقيق: حسن بن علي العواجي. ط١، : أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٠ ـ تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط١، مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ١٤٠٦ه

١١ ـ التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ).ط١، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٢ ـ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ). تحقيق: زهير الشاويش.ط٣، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٣ ـ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ).تحقيق: زهير الشاويش ط١، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٤ ـ ثم أبصرت الحقيقة: محمد سالم الخضر، ط٢، السعودية، ١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧م.

١٥ ـ الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: صهيب عبد الجبار، ٢٠١٤م. د.م، د.ت.

١٦ ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ). قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله - مطبعة المدني ،د.م. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٧ ـ جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول): أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٤٢هـ). ط٣، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ م.

١٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ). دار السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

١٩ ـ حقيقه السنة والبدعة - الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). تحقيق: ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني. مطابع الرشيد، د.م.،١٤٠٩هـ.

٢٠ ـ الرد على البردة: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب بـ"أبابطين" (المتوفى: ١٢٨٢هـ). تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد محمد.ط١، دار الاثار، د.م، د.ت.

٢١ ـ رسالة الشرك ومظاهره: مبارك بن محمد الميلي الجزائري (المتوفى: ١٣٦٤هـ).تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود. ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، د.م، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٢ ـ السنة: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ) تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني. ط١،: دار ابن القيم - الدمام، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٣ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ). تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي. ط٨، دار طيبة - السعودية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

٢٤ ـ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د.ت.

٢٥ ـ الشيعة وأهل البيت: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ). إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، د.ت.

٢٦ ـ صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.

٢٧ ـ الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط. ط١، مؤسسة الرسالة - لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٢٨ ـ صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان: محمد بشير بن محمد بدر الدين السهسواني الهندي (المتوفى: ١٣٢٦هـ). ط٣، المطبعة السلفية - ومكتبتها، القاهرة. د.ت.

٢٩ ـ العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: ٨٤٠هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٠ ـ غاية الأماني في الرد على النبهاني : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ). تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي. ط١، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م

٣١ ـ فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن. تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد.ط١، دار المؤيد، د.م، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٣٢ ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ).تحقيق: محمد حامد الفقي. ط٧. مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

٣٣ ـ فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ). اعتنى به: محمد بن خليفة الرباح. ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٤ ـ في ظلال الصحيفة السجادية: محمد جواد مغنية، ط١، ايران، ٢٠٠١م.

٣٥ ـ كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي. تحقيق: بشير محمد عيون.ط١، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٣٦ ـ كتاب الفوائد (الغيلانيات): أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزّاز (المتوفى: ٣٥٤هـ). حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.ط١، دار ابن الجوزي - السعودية ـ الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٣٧ ـ مختصر التحفة الاثني عشرية: ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي. اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١هـ) علامة العراق محمود شكري الألوسي. تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٣٨ ـ مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ): محمود محمد محمود حسن نصار. ط١، دار الجيل - لبنان - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٣٩ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ - ١٩٩٠ م.

٤٠ ـ معاني الأخبار: الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش .

٤١ ـ المُقَدِّمَةُ الزّهْرا في إيضَاح الإمامَةِ الكُبرى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٤٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت: ٥٨٨هـ) تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة: الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م .

٤٣ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ).تحقيق: محب الدين الخطيب. د.م،د.ت.

٤٤ ـ موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا): أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي. ط١،: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش - المغر،د.ت.

٤٥- موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم ووسائلهم وأهدافهم قديما وحديثا: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: ١٤٢٧هـ). ط١، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، د.م، ١٤١١هـ.

٤٦- نيل الأوطار المؤلف: الشوكاني الوفاة: ١٢٥٥ سنة الطبع: ١٩٧٣ الناشر: دار الجيل - بيروت - لبنان، د.ت.